

مقدمة

إن من الأوصاف التي تطلق على عالمنا اليوم، عالم السماء المفتوحة وثورة الاتصالات التي جعلت العالم كقرية أو مدينة صغيرة، كل فرد يرى ويسمع ما يدور في كل أنحاء العالم. وعصر الثورة التكنولوجية حيث غزت التقنية والآلات كل أنشطة الحياة اليومية للناس، وعصر التجارة الحرة والمنافسة الاقتصادية بين المجتمعات والتكتلات الاقتصادية، فتركيز الاهتمام في الجانب المادى من حياة البشرية لم يجاريه الاهتمام الكافى بالجانب الإنسانى: النفسى والاجتماعى للناس فكان الخلل فى منظومة التطور فى المجتمع الإنسانى فكان انجراف الناس فى التيار المادى وانبهارهم بالتقنيات والميكنة والتكنولوجيا وإهمال الجانب الروحى والنفسى والاجتماعى المتمثل فى القيم والأعراف والتقاليد الاجتماعية والروابط والحقوق والواجبات فانتشرت أعمال العنف والقتل والاعتصاب.

الاغتراب النفسى وعوامل الشخصية

د. محمد الشبراوى الأنور

قسم الصحة النفسية

كلية التربية - جامعة الأزهر

فى ظل هذا الجو النفسى والاجتماعى المتوتر يتجه بعض الناس نحو السلبية والانسحاب لشعورهم بالعجز وفقدان ثقتهم بأنفسهم وبأهمية دورهم فى الحياة. وعلى الجانب الآخر يتجه أناس آخرون نحو التمرد والعدوان والتخريب وعدم احترام قوانين وقيم المجتمع والتمرد عليها، تلك السلوكيات التى تعبر عن اغتراب الفرد عن نفسه وعن مجتمعه. ذلك المفهوم النفسى الذى هو ترجمة للكلمة الإنجليزية Alienation المأخوذة بدورها عن الكلمة اللاتينية Alientio التى تستمد معناها من الفعل الذى يعنى ينقل أو يحول أو يبعد أو يفقد (٤ : ٨) هذا المفهوم الذى يصف جميع جوانب حياة الفرد: اقتصاديا وسياسيا وجغرافيا وقانونيا واجتماعيا ونفسيا. وفى مجال علم النفس رغم الاختلاف الشكلى بين مدارسه المختلفة على تحديد الظاهرة النفسية. حسب رؤية كل مدرسة للظاهرة النفسية وطريقة تناولها بالدراسة، من حيث أبعاد الظاهرة ومن تلك المدارس المجال والسلوكية والتحليل النفسى والذات وهوية الأنا... الخ. فتراوحت الأبعاد ما بين ثلاثة أبعاد وهى: العزلة الاجتماعية - العجز - اللامعيارية Dean ١٩٦١ (٤ : ١٨ - ٤٠) وثمانية أبعاد: فقدان المعنى - مركزية الذات - اللامبالاة - العزلة الاجتماعية - عدم الانتماء - العدوانية - القلق - السخط - لىبقى اتفاق كافة المدارس النفسية على مضمون مفهوم الاغتراب من حيث أنه إحساس الفرد المغترب بالانفصال عن المجتمع وتمرده على قيمه وقوانينه، وذلك لفشله فى تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع أفراد أو مؤسساته، وانفصال الفرد عن ذاته وتقديره المنخفض لها وإنه عديم الأهمية لنفسه أو مجتمعه وإذا كنا نعيش اليوم عصر العولمة بمتغيراته القوية السريعة المؤثرة، وإذا كان للمجتمعات النامية السير فى

ركب الحضارة فعليها بالجدية والوعى والتخطيط العلمى للتعامل مع هذه المتغيرات المتلاحقة واستيعاب كل ما هو جديد فى العلم والتكنولوجيا وإذا كان أهم من الأداة هو من سيستعملها فعلى هذه المجتمعات الاهتمام بالفرد وبنائه النفسى والجسمى. لأنه هو الذى سيقوم بالمهمة والاهتمام بمشاكله النفسية التى منها الاغتراب لما يتصف به سلوك المغترب من سلبية ولا مبالاة بل وتمرد وعدوانية من المجتمع. ومن هنا كان اهتمام البحث الحالى بدراسة عوامل الشخصية لدى المغترب بهدف الكشف عن عوامل الشخصية التى تكمن وراء هذه الظاهرة السلبية التى تستهلك طاقات الفرد فى أعمال تخريبية هدامة بدلا من المشاركة الإيجابية فى بناء المجتمع، فيعتبر طاقة مهددة على المستوى الفردى والعام.

أهمية الدراسة :

تبدو أهمية الدراسة الحالية فى أنها إضافة للدراسات السابقة التى تناولت هذه الظاهرة الخطيرة فى آثارها على الفرد والمجتمع كما أنها سوف تساهم بما تسفر عنه من نتائج فى توجيه وإرشاد المهتمين بأمر الشباب من الأهل والمربين والقادة المسؤولين عن تنمية المجتمع. كما تظهر أهميتها والحاجة إليها من منطلق التناقض بين نتائج بعض الدراسات السابقة فيما يختص بمدى انتشار الظاهرة بين الذكور والإناث فبعض الدراسات أوضحت أن الذكور أكثر اغتراباً من الإناث والبعض أثبت العكس والبعض الثالث نفى وجود فروق بين الجنسين فى الإغتراب.

كما كان اهتمام الدراسات السابقة بدراسة الاغتراب لدى الشباب فى سن الجامعة ولم تتناول المرحلة العمرية للتعليم الثانوى. ما عدا دراسة أحمد عبدالرحمن (٤). كما أن

المتغيرات النفسية والاجتماعية التي درست مع الاغتراب لم تتطرق إلى عوامل شخصية الفرد. ومن هنا كان موضوع البحث الحالي: الاغتراب النفسى وعوامل الشخصية.

الدراسات السابقة:

فى ضوء الإطار النظرى وهدف الدراسة يمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى نوعين من الدراسات:

أولاً - دراسات تناولت الاغتراب كمتغير أساسى مع عوامل نفسية واجتماعية:

١ - دراسة جودوين (1972) GODWIN :

بههدف دراسة تحليلية لعلاقة الاغتراب بمتغيرات: الجنس، والمستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة ومستوى الطموح والسن، ومستوى التعليم، والديانة وقد أجريت الدراسة على عينتين من جنوب ووسط الولايات المتحدة الأمريكية قوام العينة ٢٢٦ طالباً وطالبة من طلاب الجامعة، حيث طبقت عليهم الأدوات الآتية:

(أ) استبيان مستوى الطموح.

(ب) استمارة المستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة.

(ج) استبيان الاغتراب مكون من ٧٤ فقرة.

(د) استمارة بيانات.

وقد توصلت النتائج إلى :

١ - الذكور أكثر اغتراباً من الإناث.

٢ - الطلاب الأكثر سناً كانوا أكثر اغتراباً.

٣ - الطلاب المنتمون لأسر أعلى فى المستوى الاقتصادى الاجتماعى كانوا أقل اغتراباً هذا ولم توجد فروق فى الاغتراب بين الطلاب من الديانات المختلفة.

٢ - دراسة تولور ولا بلانس ١٩٧٣ :

بههدف دراسة علاقة الاغتراب بمتغيرات: القلق، والسلوك العدوانى، والاكتئاب وموضع الضبط. حيث أجريت الدراسة على عينة من ١٢٢ طالباً بالمرحلة الجامعية تتراوح أعمارهم بين ١٧ و ٢٢ سنة وطبق عليهم: مقياس الاغتراب من إعداد الباحثين - قائمة المشكلات الوجدانية - مقياس روتر ROTTER لموضع الضبط. وقد أوضحت النتائج:

(أ) يوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين الاغتراب والسلوك العدوانى.

(ب) يوجد ارتباط موجب ودال إحصائياً بين الاغتراب والاكتئاب.

(ج) أصحاب مركز الضبط الخارجى كانوا أكثر اغتراباً من الضبط الداخلى.

٣ - دراسة سكورى (1976) Scurry :

بههدف بحث العلاقة بين الاغتراب والسلوك العدوانى لدى الفرد حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من ١٦٠ طالبا من السود من المدارس العليا بولاية فلوريدا الأمريكية حيث طبق عليهم:

١ - مقياس دين Dean ١٩٦٨ للاغتراب الذى يتضمن ثلاثة أبعاد للاغتراب هى: العزلة الاجتماعية اللامعيارية والعجز.

٢ - قائمة السلوك العدوانى - من إعداد الباحث. فأوضحت النتائج أن الطلاب الأكثر عدوانية ويُتصف سلوكهم بأنه هدام كانوا أكثر اغتراباً.

٤ - دراسة نوب (1981) Knoop :

يهدف بحث العلاقة بين الاغتراب لدى المعلمين بكل من: تقدير الذات، ورضا المعلم عن مهنته، وموضع الضبط. حيث أجريت الدراسة على عينة من ١٩٦٧ معلماً من ٣٥ مدرسة جنوب أمريكا حيث طبقت عليهم الأدوات:

(١) مقياس أليكن AIKEN للاغتراب ١٩٦٦.

(٢) مقياس روزنبرج ١٩٦٥ Rosenberg لتقدير الذات.

(٣) مقياس روتر ١٩٦٦ Rotter لموضع الضبط.

فأوضحت النتائج أن:

(أ) المعلمين الأكثر رضا عن مهنتهم هم الأقل اغتراباً.

(ب) الأكثر تقدير للذات هم الأقل اغتراباً.

(ج) أصحاب الضبط الداخلي أقل اغتراباً من أصحاب الضبط الخارجي.

٥ - دراسة سيانثي وكوماس ١٩٩٤

Sathyvathi & Tomas.

يهدف دراسة الاغتراب وتقدير الذات لدى الذهانى وغير الذهانى دراسة اكلينيكية. حيث أجريت الدراسة على ٣٠ شاباً ذهانياً و ٣٠ شاباً عادياً حيث طبقت عليهم أولاً مقياس كاليفورنيا للشخصية لتحديد الذهانيين ثم طبقت على المجموعتين مقياس تقدير الذات لروزنبرج ومقياس الاغتراب من إعداد الباحثين وقد أسفرت الدراسة عن:

- أن الذهانيين أكثر اغتراباً وأقل تقديرًا للذات من غير الذهانيين.

- يوجد ارتباط سالب دال إحصائياً بين الاغتراب وتقدير الذات فى كلا المجموعتين الذهانيين وغير الذهانيين.

٦ - دراسة كامل حسين محمد ١٩٩٦ :

يهدف دراسة الاغتراب لدى طلاب الجامعة ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية مثل الجنس، المستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة والمستوى الثقافى للأسرة، والحاجات النفسية للفرد حيث أجريت هذه الدراسة على عينة من ١٢٤ طالباً بالفرقة الثالثة بكلية التربية بالمنوفية منهم ٦٢ طالباً و ٦٢ طالبة وطبقت عليهم الأدوات الآتية:-

(١) مقياس الاغتراب لأحمد خيرى حافظ.

(٢) مقياس التفضيل الشخصى (الحاجات النفسية) لجابر عبدالحميد.

(٣) مقياس المستوى الثقافى للأسرة لصفاء الأعسر.

(٤) دليل الوضع الاقتصادى والاجتماعى للأسرة لإبراهيم قشقوش وعبدالسلام عبدالغفار.

وقد أسفرت الدراسة عن:

(أ) يوجد ارتباط سالب دال إحصائياً بين الاغتراب والحرمان من الحاجة إلى: الحب، والتقدير، والنجاح والانتماء.

(ب) يوجد ارتباط موجب ودال إحصائياً بين الاغتراب والمستوى الثقافى للأسرة.

(ج) كما ارتبط الاغتراب ارتباطاً سالباً ودال بالمستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة.

٧ - دراسة رؤوف (1999) RAOPH :

بهدف دراسة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى المغتربين وغير المغتربين، مثل: الجنس، التحصيل الدراسي، تقدير الذات، حجم الأسرة، ترتيب الفرد بين أخوته والمستوى الوظيفي للأب وقد أجريت الدراسة على عينة من مجموعتين الأولى ١٠٠ تلميذ وصفهم المرشد النفسي بالمدرسة بأنهم يعانون من الاغتراب وقد أكد ذلك تطبيق مقياس دين للاغتراب وقد طبقت عليهم أدوات:

(١) مقياس تقدير الذات لروزنبرج.

(٢) استمارة بيان حالة وقد أسفرت الدراسة عن:

(أ) الذكور أكثر اغتراباً من الإناث.

(ب) المغترب أقل تقديرًا لذاته من غير المغترب.

(ج) المغترب ينتمي للأسرة كبيرة الحجم وترتيبه الأوسط بين أخوته والمستوى الوظيفي للأب منخفض.

٨ - دراسة روميو (1999) Romeo :

بهدف بحث أثر تلقى الإرشاد النفسي على الاغتراب وكذلك علاقة الاغتراب بكل من: السن، الجنس، الهدف من الحياة، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة. حيث أجريت الدراسة على ١٨٠ طالبًا وطالبة بجامعة جورجيا الأمريكية بواقع ٩٠ فردًا لكلا الجنسين، وقد طبق عليهم:

مقياس الاغتراب قبل تلقى الإرشاد وبعد مضي ثلاثة شهور منه، ومقياس الهدف من الحياة، واستمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، ومقياس الهدف من الحياة وقد أسفرت الدراسة عن:

(أ) لا توجد فروق في الاغتراب بين الذكور والإناث.

(ب) لم تؤثر درجة تلقى الإرشاد على تغيير درجة الاغتراب.

(ج) الفرد (من الجنسين) الأكثر سنا يكون أقل اغتراباً من الأصغر سنا من الجنسين.

(د) الطلاب المنتمون لأسر أعلى في المستوى الاقتصادي والاجتماعي أقل اغتراباً من المنتمين لأسر أقل من المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

٩ - دراسة ديستا (1999) DESTA :

بهدف دراسة العلاقة بين اغتراب الشباب وكل من مستوى القلق، والمكانة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة. حيث أجريت الدراسة على عينة من ١٥٠٠ طالب وطالبة بالمرحلة الثانوية من الزوج وقد طبق عليهم: مقياس الاغتراب ومقياس القلق لتيلور، واستمارة البيانات الأسرية وقد أسفرت النتائج عن البيانات الآتية وهي كالتالي:

(أ) لا توجد علاقة بين المكانة الاقتصادية للأسرة واغتراب الشاب.

(ب) يرتبط الاغتراب سلبيا بالمكانة الاجتماعية للوالدين.

(ج) كما يرتبط الاغتراب إيجابيا بمستوى القلق عند الشاب.

١٠ - دراسة إدريس عزام ١٩٨٥ :

بهدف دراسة مدى انتشار ظاهرة الاغتراب بين طلاب الجامعة، والاغتراب بين الجنسين، وعلاقة الاغتراب عن الحياة الجامعية بالاغتراب عن المجتمع،

وكذلك بحث العلاقة المصاحبة لظاهرة الاغتراب. وقد أجريت الدراسة على عينة من ٩٠٤ طالباً وطالبة بالجامعة الأردنية بكليات التربية والآداب والعلوم. حيث طبق عليهم:

مقياس الاغتراب من إعداد الباحث، استمارة بيانات الطالب، واستمارة الحالة الاجتماعية للأسرة، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

(أ) تنتشر ظاهرة الاغتراب بين طلاب الجامعة بنسبة تصل إلى ٢٠٪ بصرف النظر عن التخصص الدراسي.

(ب) الذكور أكثر اغتراباً من الإناث.

(ج) يوجد ارتباط دال موجب بين الاغتراب عن الحياة الجامعية والاغتراب عن المجتمع.

(د) من المتغيرات المصاحبة لظاهرة الاغتراب: اتسام أساليب المعاملة الوالدية بالتسلط - انخفاض المستوى الاجتماعي للأسرة - كبر حجم الأسرة.

١١ - دراسة أحمد عبد الرحمن ١٩٩٢ :

بهدف دراسة علاقة الاغتراب لدى طلاب المرحلة الثانوية بكل من عوامل: مستوى التحصيل موضع الضبط مستوى الذكاء والجنس.. أجريت هذه الدراسة على ٦٠٦ طالب وطالبة بالمرحلة الثانوية بمحافظة الشرقية، متوسط أعمارهم ١٦,٥ سنة بانحراف معيارى ١,٩٣ وقد طبقت عليهم أدوات:

(١) مقياس الاغتراب من إعداد الباحث.

(٢) مقياس روتر Rotter لموضع الضبط.

(٣) اختبار القدرة العقلية لفاروق عبدالفتاح.

(٤) استمارتى المستوى الاقتصادى الاجتماعى للأسرة لقشوق وعبدالغفار، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

(أ) تنتشر ظاهرة الاغتراب بأبعاده المختلفة بنسبة ١٩٪ وأكثر الأبعاد انتشاراً هو التمرد.

(ب) الإناث أكثر اغتراباً من الذكور.

(ج) يرتبط الذكاء سلباً بالاغتراب.

(د) الطلاب الأعلى فى مستوى التحصيل هم أقل اغتراباً.

١٢ - دراسة مديحة أحمد عبادة وآخرين ١٩٩٨ :

بهدف دراسة مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعة فى صعيد مصر دراسة مقارنة بين الجنسين حيث أجريت الدراسة على ١٨٠ طالباً وطالبة بجامعة جنوب الوادى منهم ٩٠ طالباً و ٩٠ طالبة تتراوح أعمارهم بين ١٩ - ٢٢ سنة بمتوسط ٢٠,٦ للإناث، ٢١ سنة للذكور، وحيث طبقت على العينة مقياس الاغتراب المقتبس من مقياس (بركات حمزة) وهو يقيس الاغتراب فى ستة أبعاد هى: الشعور بالعجز، الضياع واليأس، الأخلاق والاهتمامات، القلق من الأحداث الاجتماعية، القيم، الشعور بالغربة وأوضح نتائج الدراسة:

(١) لا توجد فروق بين الذكور والإناث فى الدرجة الكلية للاغتراب ولا فى الأبعاد الخمسة للاغتراب فى حين فروق دالة فى البعد السادس وهو القلق لصالح الإناث فهم أكثر قلقاً من الذكور.

(٢) وجد ارتباط دال موجب بين بعد العجز وباقى أبعاد

الاغتراب لدى كل من مجموعتى الذكور والإناث كل

على حدة ولا يوجد ارتباط بين باقى أبعاد الاغتراب.

ثانيا - دراسات تناولت الاغتراب ضمن الظواهر النفسية الأخرى:

١ - درس انجل Anglleta وآخرون ١٩٩٩ ظاهرة الانتحار لدى هنود أمريكا وعلاقتها بالاغتراب.

٢ - كما درس مولر وهارت مان Muller, Hart ١٩٩٨ الانحراف الجنسي لدى عينة من الشباب الأمريكي فتوصل الى أن أهم أسباب الانحراف الجنسي لهؤلاء الشباب هو شعورهم بالاغتراب.

٣ - ودرس بيتر شيراز Peter Sherasه الانحراف السلوكي لدى عينة من الشباب متمثل في: السلوك العدواني ونقص الدفاعية ومضادة المجتمع وقد أوضحت النتائج ارتباط هذا السلوك المنحرف بنوعين رئيسيين من العوامل:

الأول: عوامل ترجع الى الفرد نفسه مثل: تأخر النمو الانفعالي والاستعداد الشخصي .

والثاني: عوامل ترجع إلى البيئة الأسرية مثل سوء معاملة الوالدين لبعضهما ولل فرد - الإهمال الوالدي للفرد، وشعور الفرد بالاغتراب.

٤ - دراسة شيرمان روبرت (2000) Sherman Robret:

تمثلت في تصميم برنامج إرشادي لطلاب المرحلة الثانوية لمواجهة ظاهرة الاغتراب النفسي والضغط الاجتماعي حيث تضمن البرنامج عناصر تقوية وتدعيم مشاعر: الانتماء والارتباط بالمجتمع وتقدير الذات وتعلم التواصل مع الآخرين وأهمية دور الفرد في الحياة الخاصة والعامة. والإيجابية والجرأة والتعاون مع أفراد الأسرة والمجتمع وطبق البرنامج على ٢٥٠ طالبا بالمرحلة الثانوية

بولاية واشنطن. وقد أدى تطبيق البرنامج الى تحسن أداء الفرد في هذه الجوانب وقلل مشاعره بالاغتراب.

٥ - دراسة بلوك جانبيين (2000) Bullock Janhs:

دراسة نظرية تحليلية تجريبية لمشكلة الشعور بالوحدة لدى الأطفال لتحديد الأسباب والنتائج، أوضح الباحث خطورة مشكلة الشعور بالوحدة على نفسية الطفل ونتائجها السلبية على المدى القريب والبعيد إذ ينتج عنها مشاعر الحزن والكآبة والنقص وبلادة المشاعر والاغتراب. وأوضح الأسباب وراء المشكلة التي يمكن تصنيفها الى:

(١) أسباب أسرية منها الخلافات الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية السيئة من القسوة أو الإهمال أو النبذ.

(٢) عوامل جسمية كالإعاقة الجسمية أو إعاقة النطق.

(٣) وعوامل شخصية كالإحساس بالنقص والتقدير المنخفض للذات والخجل وأسباب اجتماعية كالرفض من الزملاء ونقص المهارات الاجتماعية وعلاج هذه الأسباب يكون بتدعيم ثقة الطفل بنفسه وتبصيره بأهميته بالنسبة لنفسه والآخرين وتدعيم إحساسه بالأمن وتعليم المهارات الاجتماعية وتطبيقها.

تعقيب على الدراسات السابقة:

١ - من قراءة القسم الأول من الدراسات السابقة الخاص بالدراسات التي تناولت ظاهرة الاغتراب كمتغير أساسي يتضح تضارب نتائجها بخصوص الإجابة على السؤال:- أي الجنسين أكثر اغتراباً من الآخر؟ فبعضها أثبت أن الذكور أكثر اغتراباً من الإناث والبعض الآخر أثبت العكس ودراسات قليلة أثبتت عدم وجود فروق بين الجنسين في الاغتراب.

٢ - تناولت هذه الدراسات عوامل نفسية واجتماعية مثل تقدير الذات، ومستوى القلق والتحصيل الدراسي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة والاكتئاب والسلوك العدواني والمستوى الثقافي للأسرة وترتيب الفرد بين أخوته والقصور الجنسي والانتحار والوحدة النفسية ولم يتطرق أى منها الى سمات شخصية المفترب.

مشكلة الدراسة:

من استعراض الدراسات السابقة يتضح اهتمامها بمشكلة الاغتراب النفسي وعلاقته بجنس الفرد وخاصة الدراسات العربية لم تتطرق الى علاقته بالبناء النفسى للفرد ولا بعوامل شخصيته، لذلك كان اهتمام البحث الحالى بدراسة الاغتراب النفسى وعوامل شخصية الفرد ثم الدراسة الإكلينيكية للحالات المتطرفة على مقياس الاغتراب المستخدم فى الدراسة وعليه يمكن صياغة مشكلة هذه الدراسة فى التساؤلات التالية :

١ - أيهما أكثر اغترابا الذكور أم الإناث؟

٢ - هل توجد فروق بين درجات مجموعتى الذكور الأكثر والأقل اغتراباً فى عوامل الشخصية:

التآلف - الثبات الانفعالى - عدم الأمان - التوتر؟

٣ - هل توجد فروق بين درجات مجموعتى الإناث الأكثر اغتراباً والأقل اغتراباً فى عوامل الشخصية: التآلف - الثبات الانفعالى - عدم الأمان - التوتر؟

٤ - هل توجد فروق بين درجات مجموعتى الذكور الأقل اغتراباً والإناث الأقل اغتراباً فى عوامل الشخصية: التآلف - الثبات الانفعالى - عدم الأمان - التوتر؟

٥ - هل تختلف الدلالة الإكلينيكية لاستجابات الأفراد متطرفى درجات الاغتراب على مقياس التحليل الإكلينيكي لأبعاد الشخصية موضوع الدراسة؟

الفروض :

١ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الذكور والإناث فى درجة الاغتراب وهى لصالح الذكور.

٢ - توجد فروق دالة احصائية بين درجات الذكور الأكثر اغتراباً ونظائريهم الأقل اغتراباً فى أبعاد : التآلف والثبات الانفعالى وعدم الأمان والتوتر وهى لصالح الأقل اغتراباً فى بعدى التآلف والثبات الانفعالى.

٣ - توجد فروق دالة احصائية بين درجات الإناث الأقل اغتراباً فى أبعاد الشخصية: التآلف والثبات الانفعالى وعدم الأمان والتوتر. وهى لصالح الأكثر اغتراباً فى عاملى عدم الإحساس بالأمان والتوتر.

٤ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكور الأكثر اغتراباً والإناث الأكثر اغتراباً فى عوامل الشخصية: التآلف والثبات الانفعالى وعدم الأمان والتوتر وهى لصالح الذكور فى الثبات الانفعالى والتآلف ولصالح الإناث فى عدم الأمان والتوتر.

٥ - يكشف التحليل الإكلينيكي لاستجابات المتطرفين فى درجات الاغتراب أن عوامل شخصية الفرد الأكثر اغتراباً تبدو أكثر انحرافاً عن السواء من عوامل الشخصية الأقل اغتراباً.

متغيرات الدراسة :

يتناول البحث الحالي متغيرات الاغتراب وعوامل الشخصية وتناوله لمفهوم الاغتراب يكون بصورة كلية متمثلة في الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد على مجموع الأبعاد للمقياس المستخدم في البحث الحالي والتي تدل في مجموعها على شعور الفرد بالعزلة واللامعنى، واللامعيارية، والعجز والتشويش والاغتراب عن المجتمع وأخيرا التمرد، وذلك بهدف دراسة هذا المتغير مع عوامل الشخصية متمثلة في: التآلف والثبات الانفعالي وعدم الأمان والتوتر كما يقيسها مقياس التحليل الإكلينيكي لمحمد السيد عبدالرحمن وصالح أبو عباءة ١٩٩٤.

الاغتراب :

مع الاتفاق على الأصل اللغوي اللاتيني/ لكلمة الاغتراب والمعنى المقابل لها في العربية تستمد هذه الكلمة مضمونها ومعناها الواسع المتغلغل في مجالات العلم المختلفة كالاقتصاد والقانون والطب النفسى وعلم النفس وفي مجال علم النفس مع تعدد المدارس وبالتالي تعدد وجهات النظر في تحليل هذا المفهوم إلا أنها تتفق على المعنى العام المتمثل في الفقد والانفصال والخسارة والانقطاع ومن ثم الانعزال. يتمثل ذلك في فقد الشخص لهويته أو ذاتيته وعدم قدرته على التكيف مع المجتمع المحيط به وفشله في إقامة علاقات ناجحة ومشبعة مع الآخرين (١ : ٥٠) ويظهر هذا الشعور في شكل سلوكيات منحرفة مثل التقدير المنخفض للذات واللامبالاة والتعريف الذي يحمل هذا المعنى وفهم الدوافع وراء هذا الشعور بالاغتراب هو تعريف أحمد أبوزيد

(١٩٧٩) حيث يرى أن الاغتراب هو انسلاخ عن المجتمع والعزلة والانعزال والعجز عن التلاؤم والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع وعدم الشعور بالانتماء وانعدام الشعور بمعنى الحياة (٦ : ٨٦). وهذا التحديد لمفهوم الاغتراب يتفق مع أحمد عبدالرحمن (١١ : ٤٠ - ٦٥) في تحديده للأسباب التي تمهد لإحساس الفرد بالاغتراب وهي:

١ - انخفاض المستوى الثقافي للفرد.

٢ - البيروقراطية وكثرة العوائق والقوانين والإحباطات الاجتماعية وأيضا الكوارث الطبيعية والحروب والمنازعات الدولية وهذه العوامل تحبط أهم الحاجات النفسية للفرد وهي الحاجة إلى التقدم والنجاح والحاجة إلى الأمن والأمان والحاجة إلى القبول الاجتماعي مما يجعل بشعور الفرد بالاغتراب وإذا كان انخفاض المستوى التعليمي أو الثقافي العام للفرد يعوقه عن الإدراك الصحيح والشامل للواقع الذي يعيشه ولطبيعة الحقوق والواجبات والقيم والمعايير والعلاقات بين الأفراد وبعضهم وبين المجتمعات وبعضها وبين الرئيس والمرؤسين على كافة المستويات يوقعه في حيرة فيعجز عن اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب ويجعله يسلك سلوكيات غير مناسبة تؤدي إلى الفشل وسوء التكيف ومن ثم الإحساس بالاغتراب (١٩ : ١٠ - ٤٠) وكذلك تفعل البيروقراطية والقوانين الجامدة مع الناس فهي تفرض عليهم نمطا معيناً من الحياة ونوعاً من التعليم أو العمل قد لا يتمشى مع ميول الفرد وقدراته واستعداداته فيشعر الفرد أن هذا التعليم أو العمل هو عبء مفروض عليه فيشعر نحوه بالاغتراب.

عوامل الشخصية:

يقصد بها كاتل CATTEL مكونات الشخصية الإنسانية. التي تحدد - الى حد بعيد - سلوكيات الفرد في المواقف المختلفة وتظهر بالتحليل العاملي للشخصية، وهي تتكون خلال مراحل النمو المختلفة من خلال التفاعل المستمر بين الفرد وبيئته بجانبها المادى والاجتماعى. وقد أوضح (كاتل) أن هذه العوامل تبلغ ستة عشر عاملاً ضمنها اختياره حول عوامل الشخصية (٢٠: ٢٨) ويستند البحث الحالى فى دراسته لبعض عوامل الشخصية فى علاقتها بالاغتراب الى مقياس التحليل الاكلينيكى لمحمد السيد عبدالرحمن وصالح أبو عبادة (١٩٩٤) (١٧) ومن العوامل الستة عشر التي يتضمنها المقياس اختار الباحث أربعة عوامل فقط فى ضوء الإطار النظرى للاغتراب وكذلك الدراسات السابقة فهي الأكثر صلة بمشكلة الاغتراب النفسى وهذه العوامل هي:

التآلف:

وهي مرادف للاجتماعية أو تقبل الفرد للآخرين وقبوله منهم. ويوضح الباحثان أن الأفراد ذوى الدرجات المرتفعة على هذا العامل يتسمون بالعطف ودفع القلب وحب الآخرين والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة وهم أكثر نجاحاً فى الأعمال الاجتماعية والأعمال ذات الاتصال المباشر بالجمهور.

الثبات الانفعالى:

الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة فى هذا العامل تعنى قدرتهم على تحمل التوتر، والقدرة على مواجهة الإحباطات وعقبات الحياة اليومية، وإنهم على توافق ورضى تام عن نمط حياتهم وعن البيئة من حولهم.

عدم الأمان:

الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة فى هذا العامل يتميزون بالقلق وأحياناً الاكتئاب والاضطراب فى المواقف الاجتماعية خوفاً من الانتقاد الذى يعجزهم أكثر مما يساعدهم، وهم يشعرون دائماً بالعجز وحاجاتهم لمساعدة الآخرين لهم.

التوتر:

يعد هذا العامل من أهم العوامل ذات الإسهام الأساسى فى حدوث القلق، كما قدم كاتل بعض الأدلة على أن هذا العامل يربط بإحباط الدوافع وبسرعة التهيج والاستثارة واضطراب النوم. وبالتالي سوء التكيف وفشل العلاقات الاجتماعية المتشعبة ومن هذا التحديد لتلك العوامل يتضح أنها أكثر صلة بمضمون ظاهرة الاغتراب (١٧: ٦ - ٢١)

إجراءات البحث:

وهي تشمل طريقة اختيار العينة من حيث تجانسها ثم اختيار الأدوات الملائمة لمتغيرات الدراسة فى ضوء الإطار النظرى والدراسات السابقة ثم تحديد الأساليب الإحصائية الملائمة لاختبار مدى صحة الفروض ثم عرض وتفسير النتائج التى تسفر عنها الدراسة.

أولاً - العينة:

وطبقت أدوات الدراسة على عينة من ٣١٢ طالباً بالصف الأول الثانوى بمدارس محافظة الشرقية. اختيرت بطريقة عشوائية ثم استبعدت ١٢ حالة لعدم استكمال الاستجابات لتبقى العينة ٣٠٠ طالب وطالبة بواقع ١٥٠ ذكراً تتراوح أعمارهم بين (١٤ - ١٦) سنة بمتوسط ١٤,٨

الأجهزة الكهربائية والسيارات وأدوات وأسلوب التسلية وقضاء العطلات.

والمستوى التعليمي والوظيفي للوالدين. فهي أداة جيدة لقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة ومن ثم تحقيق تجانس العينة.

(ج) مقياس الاغتراب النفسي :

أعدّه الباحث (أحمد عبدالرحمن) سنة ١٩٩١ كأداة أساسية في دراسته للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص علم نفس بهدف دراسة علاقة الاغتراب النفسي لدى الفرد ومركز الضبط ومستوى تحصيله الدراسي وهو يتكون في صورته النهائية من ٩٥ مفردة تقيس درجة الاغتراب النفسي لدى الفرد بطريقة التقدير الذاتي في سبعة أبعاد هي: العزلة، اللامعنى، اللامعيارية، العجز، التشويش، الاغتراب عن المجتمع، التمرد ويتم استجابة الفرد بطريقة التقرير الذاتي من خلال ثلاثة اختبارات هي: موافق تماما - موافق الى حد ما - غير موافق. وتغطي هذه الاختبارات الازان ١، ٢، ٣، إذا كانت العبارة موجبة وتعكس للعبارة السالبة. وقد أعد للمقياس ورقة استجابة منفصلة. وقد بنى المقياس مستندا إلى تعريف الباحث لظاهرة الاغتراب بأنه دخيرة أليمة يعيشها الفرد تعكس سوء تقديره لذاته وسلبيته وميوله العدوانية ضد المجتمع وأفراده واغترابه عن ذاته وعن المجتمع وسوء تكيفه، (٤: ٥٠) وهذا من منطلق حقيقة توصل اليها الباحث من خلال تحليله للدراسات السابقة حول هذه الظاهرة مؤداه أن الاغتراب ينشأ عند الفرد عندما يفشل في أن يكون ما يود أن يكون عليه وفشله في أن يكون مقبولا من الآخرين متقبلا لهم وكذلك نتيجة

سنة و ١٥٠ إناثا تتراوح أعمارهم بين (١٤ - ١٥) سنة بمتوسط ١٤,٦ سنة. ولم يسفر تطبيق اختبار الذكاء المصور ولا استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة عن حالات متطرفة.

ثانياً - الأدوات : وهي تشمل على:

- ١ - اختبار الذكاء المصور لأحمد زكى صالح.
- ٢ - استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة لذكريا الشربيني ويسرية أنور صادق.
- ٣ - مقياس الاغتراب النفسي لأحمد عبدالرحمن.
- ٤ - اختبار التحليل الاكلينيكي لمحمد السيد عبدالرحمن وصالح أبو عباءة.

(أ) اختبار الذكاء :

وهو من اختبارات الذكاء غير اللفظية فهو لا يحتاج إلى مستوى تعليمي معين وكذلك يناسب كل الأعمار ويتميز بسهولة الاستجابة عليه والسرعة وقدرة كبيرة على التمييز بين مستويات الذكاء المختلفة ويتضح ذلك من خلال سعة انتشاره وكثرة استخدامه في الدراسات العربية وخاصة في تحقيق تجانس العينة فهو يقيس الذكاء على أنه قدرة على إدراك التشابه أو الاختلاف بين الأشكال.

(ب) استمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة:

وهي من الاستمارات الحديثة في هذا المجال والتي تراعى في بنودها التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الأخيرة في المجتمع وهي تقيس المستويين الاقتصادي والاجتماعي للأسرة بإعطاء أوزان وقيمة المستوى الحر السكن ومستوى المسكن والدخل الشهري للأسرة ونوعية

لتعارض حاجاته ومتطلباته مع قدراته ومع قيم ومعايير المجتمع (٤: ٦٢).

وقد مر إعداد المقياس بعدة مراحل:

أولاً - استعراض وتحليل بعض المقاييس العربية والأجنبية للوقوف على الأبعاد والمفردات ومدى تكرارها واستخلاص الوزن النسبي للمفردات ومن هذه المقاييس: دين Dean ١٩٦١، نطز Neuttler ١٩٦٤، كرونباخ Curunbaugh ١٩٦٨، كيلتون Kinston ١٩٧١، وديفيد David ١٩٧٣، وستروننج Struenhng ١٩٧٣، قشقوش ١٩٧٩، وأحمد خيرى حافظ ١٩٨٠، ومحمد إبراهيم عيد ١٩٨٧. ثم تلا ذلك إعداد الصورة الأولية من المقياس مكونة من ١٠٠ مفردة وبناء على الدراسة التجريبية والتقنين وآراء المحكمين واستبعدت خمس مفردات ليحتوى المقياس فى صورته النهائية على ٩٥ مفردة.

تقنين المقياس: بمعنى قياس ثباته وصدقه.

أولاً - صدق المقياس:

قام الباحث بحساب الصدق بطريقتين كلية وكيفية ويتمثل فى الصدق الظاهرى وصدق المحتوى، وصدق التطابق مع الواقع. إما التقدير الكمى للصدق فيتم حسابه بالتحليل العاملى بطريقة المكونات الأساسية فأشارت نتائج هذه العملية الى تمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق.

ثانياً - ثبات المقياس:

وقد تم حساب الثبات للمفردات بثلاث طرق هي: الاحتمال المتوالى والتجانس الداخلى ومعامل ألفا لكرونباخ للأبعاد وللمقياس ككل بطريقة حساب معامل ألفا لكرونباخ فكانت النتائج كالتالى:

١ - لمفردات بعد (العزلة الاجتماعية) تراوحت المعاملات بين ٠,٦٨٢, ٠,٧٤٣, وللبعد ككل ٠,٧١٨.

٢ - لمفردات (اللامعنى) تراوحت المعاملات بين ٠,٧٦٥, ٠,٧٩٤, وللبعد ككل ٠,٧٩٠.

٣ - ولمفردات بعد (اللا معيارية) تراوحت المعاملات بين ٠,٤٧٥, ٠,٥٢٥, وللبعد ككل ٠,٥١٥.

٤ - ولمفردات بعد (العجز) تراوحت المعاملات بين ٠,٧٤٨, ٠,٧٩١, وللبعد ككل ٠,٧٧١.

٥ - ولمفردات بعد (التشيز) تراوحت المعاملات بين ٠,٦٥٨, ٠,٧٤٢, وللبعد ككل ٠,٧٠٧.

٦ - ولمفردات بعد (الاغتراب عن المجتمع) تراوحت المعاملات بين ٠,٥٣٦, ٠,٥٨١, وللبعد ككل ٠,٥٧٣.

٧ - ولمفردات بعد (التمرد) تراوحت المعاملات بين ٠,٥٠٢, ٠,٥٩٠, وللبعد ككل ٠,٥٧٢.

وكلها دالة عند مستوى ٠,٠١, ٠,٠٥ (٤: ١٣٧). وكان اختيار الباحث الحالى لهذا المقياس كأداة لدراسة بعد مراجعة المقاييس العربية وبعض المقاييس الأجنبية ومنها مقياس (JOSSER 1977) لأنه الأحدث والأعلى فى معاملات الثبات والصدق وأنه يناسب البيئة المصرية وأيضاً يستند إلى تعريف أشمل وأكثر تحديداً لظاهرة الاغتراب النفسى.

(د) مقياس التحليل الإكلينيكي :

(لمحمد السيد عبدالرحمن وصالح أبوعبادة) وقد اقتبسه الباحثان عن اختبار عوامل الشخصية للراشدين PF ١٦ لكاتل وهو يقيس ست عشرة سمة من السمات السوية للشخصية بالإضافة إلى الدلالة الإكلينيكية لكل سمة

تقنين المقياس :

قام الباحثان بتقنين المقياس بمعنى حساب صدقه على البيئتين المصرية والسعودية وقد أورد المؤلفان أن كاتل ورفاقه قام بحساب صدق وثبات المقياس فكانت معاملات الصدق العاملى لأبعاد المقياس الستة عشر تتراوح بين ٠,٥٠ ، ٠,٧٨ ومعاملات الثبات بطريقة إعادة التطبيق تتراوح بين ٠,٥١ ، ٠,٧٤ وهى مؤشرات دالة على صدق وثبات المقياس، ولتقنين النسخة العربية طبقا لمعدا المقياس على عينة سعودية قوامها (٤٠٦) وعينة مصرية قوامها (٣٩٧) طالبا وطالبة بالمرحلتين الثانوية والجامعية. اعتمد معدا المقياس فى التحقق من صدق المقياس على عدد من المؤشرات هى:

- ١ - الصدق الظاهرى.
- ٢ - الصدق العاملى.
- ٣ - الصدق التنبؤى.

الثبات :

قام الباحثان بحساب ثبات المقياس بطريقتين:

- ١ - الاتساق الداخلى: حيث تراوحت معاملات الارتباط بين درجة المفردة ودرجة البعد الذى تنتمى إليه ٠,٣٢ ، ٠,٥٣ بالنسبة للعينة السعودية وكلها دالة عند مستوى ٠,٠١ وبالنسبة للعينة المصرية تراوحت المعاملات بين ٠,٠١ ، ٠,٥٨ ، ٠,٢١ وبعضها دال عند ٠,٠٥ ، ٠,٠١.

- ٢ - بطريقة إعادة التطبيق: للعينة السعودية تراوحت المعاملات بين ٠,٦٦ ، ٠,٧٧ ، ٠,٦٥ ، ٠,٧٨ وكلها دالة عند مستوى ٠,٠١ وكلها معاملات مرتفعة تبين مدى صدق وثبات المقياس وإمكانية

وارتباطها بالأمراض العضوية والنفسية، ويتميز هذا المقياس بما يلى:

١ - سهولة تطبيقه وتصحيحه وحساب درجات الأبعاد وعمل بروفيل كامل لكل الحالات وسهولة تفسير هذا البروفايل.

٢ - تم إعداد عباراته واختبارها وتقنيته بدقة متناهية وبوسائل احصائية متطورة.

٣ - هذا المقياس بصورته يمكن المتخصص من تكوين صورة كاملة عن الشخصية بسماتها السوية والمرضية.

٤ - هذا المقياس قد بنى كنتيجة لسلسلة من البحوث المستمرة والمكثفة لما يقرب من نصف قرن فحسب تقرير سنة ١٩٨٥ لجيل Gillf.f قد استخدم هذا المقياس فى أكثر من ٢٠٠٠ دراسة فى مجالات القدرات ونمو الشخصية والبواعث والخوافز والسلوك غير السوى والاختبار يقيس ١٦ سمة هى: التآلف - الذكاء - الثبات الانفعالى - السيطرة الاندفاعية - الامتثال - المغامرة - الحساسية - الارتياح - التخيل - الدهاء - عدم الأمان - الراديكالية - كفاية الذات - التنظيم الذاتى - التوتر. ويقيس كل عامل من عوامل الشخصية هذه بعدا مستقلا عن باقى الأبعاد، وفى ضوء الإطار النظرى للبحث الحالى والدراسات السابقة اختار الباحث الحالى أربعة من هذه العوامل هى:

(أ) التآلف.

(ب) الثبات الانفعالى.

(ج) عدم الأمان.

(د) التوتر.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية:

١ - الحساب الربيعي لتحديد المتطرفين في درجة الاغتراب من الذكور والإناث حسب الدرجة الكلية على مقياس الاغتراب.

٢ - تحليل التباين لتحديد النسبة الفائية ثم اختبار (ت) لحساب الفروق ودلالاتها بين مجموعات الذكور والإناث مرتفعي ومنخفضي الدرجة في الاغتراب في عوامل الشخصية. واستخراج الدلالة الإكلينيكية لاستجابات ثمانية حالات أكثر تطرفا في درجات الاغتراب منهم أربع حالات الأقل اغترابا وأربع حالات الأكثر اغترابا وذلك في عوامل الشخصية موضوع الدراسة.

النتائج وتفسيرها:

١ - أوضحت النتائج صحة الفرض الأول القائل (بأن الذكور أكثر اغترابا من الإناث) ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (١)

يوضح المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالاتها لمجموعة الذكور والإناث في درجة الاغتراب

البيان	ن	م	ع	ف	ت	مستوى الدلالة
ذكور	١٥٠	١٥٧,٦٤	٣,٩٦	٢٨٨	٢,٣٥	٠,٠١
إناث	١٥٠	١٤٨,٥٠	٣,٤٥			

MAN، إدريس عزام ١٩٨٦ وهذا انعكاس صحيح لثقافة مجتمعنا الشرقي التي تفرض على الذكر أن يقتحم كل ميادين الحياة ويشعر بكل ما يدور حوله ويعايش الأحداث من حوله، ولذلك فهو أكثر من الأنثى تفاعلا مع المجتمع

الاعتماد عليه. كما قام الباحث الحالي بحساب ثبات وصدق العوامل الأربعة المستخدمة في البحث الحالي فتراوحت معاملات الصدق العاملي بين ٠,٧٦، ٠,٦٨ ومعاملات الثبات بطريقة إعادة التطبيق تراوحت بين ٠,٨٠، ٠,٦٩ وهي مؤشرات جيدة على ثبات وصدق المقياس.

تطبيق الأدوات:

قام الباحث بتطبيق اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح واستمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لذكريا الشربيني ويسرية أنور صادق لتحقيق تجانس العينة واستبعاد الحالات المتطرفة في هذين العاملين فلم تسفر نتائج التطبيق عن حالات متطرفة في البعدين واستبعاد الحالات المتطرفة في هذين العاملين فلم تسفر نتائج التطبيق عن حالات متطرفة في البعدين. ومن ثم قمت بتطبيق مقياس الاغتراب ثم مقياس التحليل الاكلينيكي بصورة جماعية.

يتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائية لصالح الذكور في الدرجة الكلية. فالذكور أكثر احساسا بالاغتراب النفسي من الإناث، وهذه النتيجة تتفق مع دراسات: جودوين Godwin ١٩٧٢، أوكerman وآخرين OKER

السائد أنها ضعيفة ويجب مساندتها، وآخر أنه من علامات المدنية والتحضر (أو الجنطة) مساندة الإناث وتقديمهن عن الذكور حسب المقولة (LADY'S FIRST) وهذه النتيجة تبدو متعارضة مع حقيقة أن أهم أسباب الاغتراب نقص الخبرة وقلة الوعى هذا الذى هو عند الإناث نظرا لتحديد أدوار الأنثى ومحدودية تفاعلاتها الاجتماعية إلا أن هذا الجانب يعوضه المساندة الاجتماعية من الآخرين لاعتبار أنها أنثى حسبما تقتضيه ثقافتنا الإسلامية والشرقية وتقاليد مجتمعنا.

٢ - كما أثبتت البيانات أن صحة الفرض الثانى القائل «الذكور الأكثر اغتراباً هم أقل تألفاً وأقل ثباتاً انفعالياً وأكثر احساساً بعدم الأمان وأكثر توتراً من نظائرهم الأقل اغتراباً».

بإيجابيته وسلبياته ولهذا فهو أكثر تعرضاً للضغوط والاحباطات الناشئة عن البيروقراطية أو المتناقضات مما قد يفقده احساسه بالقدرة على التأثير الإيجابى فى المجتمع وبأهمية دوره فى الحياة ويقل تقديره لذاته ويحس بانعزاله عن المجتمع من جراء موقف اجتماعى أحبط لديه دافعا أو لم يشبع لديه حاجة (٣٠: ١) وقد يكون السبب وراء هذه افتقاده لسلطة والديه مرشدة تبين له واقع الحياة وطبيعة المواقف الاجتماعية وأن الفرد كما ينشد إشباع حاجاته وتحقيق دوافعه، فعليه كذلك أن يتوقع الإحباط وأن يجيد التكيف لتلك المواقف (١١ : ٤٥) فى حين إن الأنثى فى مجتمعنا الشرقى تفرض عليها ثقافتنا أدواراً محدودة فى المجتمع فيقل تعرضها للمواقف الاجتماعية ومنها المواقف المحبطة، فضلاً عن ذلك تكون المساندة اجتماعياً للأنثى أكثر منها للذكر لاعتبارات منها الاعتقاد

جدول رقم (٢)

المتوسطات والانحراف المعيارى وقيمة (ت) ودلالاتها لمجموعتى الذكور الأقل والأكثر اغتراباً فى عوامل الشخصية

مستوى الدلالة	ت	ذكور أقل اغتراباً			ذكور أكثر اغتراباً			البيان
		ع	م	ن	ع	م	ن	
٠,٠٥	١,٨٨	٢	١١,٠٠	٥٠	١,٨	٨,٣٠	٥٠	١ - التآلف
٠,٠١	٢,٣٢	١,٣	١٢,٩٠		٢	٩,١٦		٢ - الثبات الانفعالى
٠,٠٥	١,٧٠	١,٦٠	٨,٨٢		١,٣٣	١١,٧٠		٣ - عدم الأمان
٠,٠٥	١,٨٥	٣,١٤	٩,٣٨٠		٦,٦٣	١٢,٤٢		٤ - التوتر

ميوله العدوانية أو لنقص نموه وخبرته مع الآخرين فى علاقات متشعبة مرضية للطرفين وقد ترجع هذه الأسباب إلى طريقة تنشئته الاجتماعية فى الأسرة وأساليب المعاملة

وهذه نتيجة منطقية من حيث أن الأكثر اغتراباً يكون أقل ميلاً إلى الآخرين وأقل تقبلاً لهم وتقبلاً منهم لأسباب قد ترجع إلى خصائص شخصية كالأنانية أو السيطرة أو

الوالدية (١٣: ١٤٢) وقد يرجع ذلك إلى نبذ الزملاء للفرد وعدم السماح بمشاركتهم أنشطتهم. وعدم الثبات الانفعالي لدى هؤلاء الأفراد يجعل آرائهم وأحكامهم وكذلك سلوكياتهم متناقضة حتى إزاء الموضوعات أو المواقف المتشابهة. مما يسبب لدى الآخرين مشاعر عدم الرضا أو القبول لهم ومن ثم النفور والابتعاد عنهم مما يقوى لديهم مشاعر الاغتراب (١٨: ٥٢٦ - ٥٢٠) ويؤيد ذلك إحساسهم بعدم الأمان وحصولهم على درجات عالية في بعد التوتر كل ذلك يعمل على افقاد الفرد توازنه

ويفقده القدرة على التكيف والسلوك بموضوعية إزاء الأفراد الآخرين في المواقف اليومية الحياتية مما يساعد على انعزالهم عن الآخرين وانصراف الآخرين عنهم مما يركى لديهم الشعور بالاغتراب.

٣ - نتائج الفرض الثالث: والقائل «الاناث الأكثر اغترابا هن أقل تألفاً وثباتاً انفعالياً وأكثر إحساسا بعدم الأمان وأكثر توترا من نظائرنهن الأقل اغترابا». أثبتت النتائج صحة هذا الفرض كما يوضح الجدول التالي النتائج الآتية:

جدول رقم (٣)

يوضح المتوسطات والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالاتها لمجموعتي الاناث الأكثر والأقل اغترابا في عوامل الشخصية

البيان	ذكور أكثر اغترابا			ذكور أقل اغترابا			ت	مستوى الدلالة
	ن	م	ع	ن	م	ع		
١ - التآلف	٥٠	١٠,٤٠	٢,١١	٥٠	١٢,٩١	٣,١	١,٧٩	٠,٠٥
٢ - الثبات الانفعالي	٥٠	٩,٣٣	١,٩٨	٥٠	١٢,٨٢	٢,١٢	١,٨٦	٠,٠٥
٣ - عدم الأمان	٥٠	١٢,٥٦	٢,٦٥	٥٠	١٠,٠٤	٢,٢٢	٢,٢٢	٠,٠١
٤ - التوتر	٥٠	١٣,٢٣	٣,٠٤	٥٠	١١,٤٥	١,٩٦	١,٩٦	٠,٠١

من الجدول يتضح أن الاناث الأكثر اغترابا كن أقل تألفاً من نظائرنهن الأقل اغترابا وهذه نتيجة منطقية تتفق مع كون التآلف ميل نحو الآخرين ودفع عاطفي نحوهم والانخراط معهم في علاقات حميمة (١٢: ٦) وهذا المضمون يتناقض تماما مع مفهوم الاغتراب. ويؤيد ذلك حصول الفتاة المغتربة على درجة منخفضة على بعد الثبات الانفعالي مما يوحي بأن شخصية المغتربة تكون غير منطقية في حكمها على المواقف اليومية المتشابهة

في انفعالاتها متناقضة ويصعب التنبؤ بها مما يوقع أقرانها في حيرة ويجعلهن يبتعدن عنها ويتجنبن التعامل معها مما يقوى عندها الشعور بالاغتراب أضف الى هذا حصولها على درجة عالية في عامل عدم الإحساس بالأمان والتوتر وكلاهما عاملين يزيدان من الانحراف السلوكي للفتاة مما يباعد بينها وبين قريباتها ويزيد من إحساسها بالاغتراب.

٤ - كما أثبتت النتائج صحة الفرض الرابع والقائل بأن الذكور الأكثر اغتراباً هم أكثر تألفاً وأكثر ثباتاً انفعالياً

وأقل إحساساً بعدم الأمان وأقل توتراً من نظائرهن الإناث الأكثر اغتراباً. وذلك يتضح من الجدول التالي:

جدول رقم (٤) يوضح المتوسطات والانحراف المعياري وقيمة (ت) للفروق بين متوسطات الدرجات لمجموعتي الذكور الأكثر اغتراباً والإناث الأكثر اغتراباً في عوامل الشخصية

البيان	ذكور أكثر اغتراباً			إناث أقل اغتراباً			ت	مستوى الدلالة
	ن	م	ع	ن	م	ع		
١ - التألف	٥٠	١٢,٠٠	٢,٢١	٥٠	١٠,٣٢	٢,٨١	١,٨٢	٠,٠٥
٢ - الثبات الانفعالي	٥٠	١١,٦	١,٩٦	٥٠	٩,٩٨	٢,٠٤	١٠,٩٩	٠,٠١
٣ - عدم الأمان	٥٠	١١,٦٣	٢,٤٨	٥٠	١٢,٢٤	٢١,٤٤	١,١٢	٠,٠٥
٤ - التوتر	٥٠	٩,٧٦	٢,١٤	٥٠	١٠,٣٥	١,٦٣	١,١٠	٠,٠٥

يتضح من الجدول أن الذكور الأكثر اغتراباً هم أكثر تألفاً وأكثر ثباتاً انفعالياً من الإناث الأكثر اغتراباً كما لم توجد فروق دالة بين المجموعتين في عامل عدم الإحساس بالأمان والتوتر فالأولاد بحكم ثقافة مجتمعنا وتعدد الأدوار المنوطة بهم وتعدد أنشطتهم يحاول ويحرص الفرد على إرضاء الجماعة واحترام معاييرها وتماسكها حرصاً على مكاسبه التي تحققها الجماعة للفرد وأهمها العضوية والانتماء لذلك فهو يسلك إزاء الآخرين بالطريقة التي تضمن له الحفاظ على عضويته في الجماعة، فيظهر قبول الآخرين وتعاطفه نحوهم ليحظى بقبولهم لذلك فعليه أن يبدو أكثر تألفاً ومحبة وميلاً نحو أقرانه. في حين أن البنت تكون بالنسبة للولد أقل تعدداً في أدوارها وأقل في تعدد الأنشطة لذلك فهي أقل انتماء وأقل حرصاً على عضويتها فتبدو من خلال سلوكياتها أنها أقل

تألفاً (٦: ٢٢: ٥٠). أما وجود فروق في عامل الثبات والانفعال لصالح الذكور فهي النتيجة والتفسير السابق يوضح أن الثبات الانفعالي لدى الفرد يضيف الإتساق والانسجام على سلوكيات الفرد ويجعله أكثر قبولاً من الآخرين وتكون النتيجة القبول المتبادل بين الطرفين. وعدم وجود فروق دالة احصائياً بين المجموعتين في عامل عدم الأمان والتوتر، فهذا يرجع إلى أن كلا المجموعتين لديهم درجات عالية في الاغتراب وهذين العاملين ذات مساهمة كبيرة في الشعور بالإغتراب.

٥ - كما أثبتت النتائج صحة الفرض الخامس القائل بأن الذكور الأقل اغتراباً هم أقل تألفاً وأكثر ثباتاً انفعالياً وأقل إحساساً بعدم الأمان وأقل توتراً من نظائره الإناث الأقل اغتراباً. وذلك كما توضحه بيانات الجدول التالي:

جدول رقم (٥) يوضح المتوسطات والانحراف المعياري وقيمة (ت) للفروق بين المتوسطات لمجموعتي الذكور والإناث الأقل اغتراباً في درجات عوامل الشخصية

مستوى الدلالة	ت	ذكور أقل اغتراباً			ذكور أكثر اغتراباً			البيان عوامل الشخصية
		ع	م	ن	ع	م	ن	
٠,٠٥	١,٧٣	٢,١٠	١١,٤٠	٥٠	٣,٠٠	٩,٨٢	٥٠	١ - التآلف
٠,٠١	١,٨٤	٢,٤٠	١٠,٠٣		١,٩٢	١١,٨		٢ - الثبات الانفعالي
غير دالة	١,٠٨	١,٣٣	١٢,٣٢		٢,٢٢	١١,٢١		٣ - عدم الأمان
غير دالة	١,٢٥	١,٢٥	١١,٩١		١,٧٤	١٢,٤٠		٤ - التوتر

لصالح البنين في عاملى التآلف والثبات الانفعالي فهذا يمكن إرجاعه إلى النمط الثقافى السائد فى المجتمع من حيث تعدد أدوار الذكر والحد من أدوار الأنثى، فأهمية الجماعة للولد والعلاقات الاجتماعية تفرض عليه تعلم وممارسة المهارات الاجتماعية وبالتالي يكون لديه ميل للآخرين ولديه القدرة على استمالتهم نحوه وهذا مضمون التآلف (١٢: ٦ - ٧). أما الثبات الانفعالي فهو من العوامل الإيجابية للشخصية الضرورية لإقامة علاقات مرضية مع الآخرين كما أثبتت الدراسات السابقة فى مجال الشخصية (٧: ٦٠).

نتائج الفرض السادس : بالتحليل الاكليكي العوامل الشخصية لدى أربع حالات أكثر اغتراباً وأربعة أخرى أقل اغتراباً. تبين أن عوامل الشخصية لدى الأكثر اغتراباً تكون أكثر انحرافاً عن السواء بصورة أقرب إلى المرض. كما يوضحها جدول المقارنة التالى:

يتضح من الجدول وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى ٠,٠٥ فى عاملى التآلف والثبات الانفعالي لصالح الذكور الأقل اغتراباً. ولا توجد فروق دالة بين المجموعتين فى عاملى الأمان والتوتر. فكلًا المجموعتين أقل اغتراباً بمعنى ان لدى أفراد المجموعتين قدر كبير من الثقة بالنفس وتقدير مرتفع للذات ولديهم هدف واضح فى حياتهم وسهولة فى التكيف وتقدير لدورهم فى حياة المجتمع وتقدير لآهمية المؤسسات الاجتماعية وقيم ومعايير المجتمع فى تنظيم حياة الناس. وعدم وجود فروق بين المجموعتين فى عاملى عدم الأمان والتوتر يمكن إرجاعه إلى أن أفراد هاتين المجموعتين قد حققوا درجات منخفضة فى الاغتراب وهذا يعنى شعورهم بالأمان والثقة بالنفس وبآخرين تقابلها درجة منخفضة فى التوتر (٨٩٠ - ٨٨٤ : ١٦) فى حين أن وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥

جدول رقم (٦)

عوامل الشخصية/ المجموعات	الأكثر اغتراباً	الأقل اغتراباً
١ - التآلف	هؤلاء الأشخاص لديهم كراهية مرضية وتجنب للآخرين.	هؤلاء الأشخاص لديهم حب مبالغ فيه وتقبل غير صحي للآخرين.
٢ - الثبات الانفعالي	هؤلاء الأشخاص تقهرهم ضغوط الحياة واحباطاتها التي يعجزون عن مواجهتها وقد يصاحب هذا درجات منخفضة في بعد ميل التوتر.	هؤلاء الأشخاص قادرون على التعامل مع الآخرين ومع أحداث الحياة بفاعلية وثقة ويوجهون معظم هذه الأحداث على النحو الذي يحقق أهدافهم والتي غالباً ما تكون واضحة.
٣ - عدم الأمان	هؤلاء الأشخاص لديهم اضطراب وعدم ملائمة في قوة ضبط الأنا الأعلى	هؤلاء الأشخاص لديهم ثقة عالية بالنفس وقدرة كبيرة على التكيف
٤ - التوتر	هؤلاء الأشخاص يتميزون بمستوى قلق مرتفع وعدم الثبات الانفعالي وسوء التوافق. ولديهم صعوبة بالغة في التكيف لأحداث الحياة المضاعفة.	هؤلاء الأشخاص يتميزون بالثبات الانفعالي وحسن التوافق والخلو من أعراض القلق وسهولة التكيف لأحداث الحياة (١٢: ٦ - ٢١).

الاغتراب النفسي بعوامل الشخصية للفرد مثل: التآلف، والثبات الانفعالي، والإحساس بالأمن، وأخيراً التوتر. فلم يتناولها بحث سابق حيث انصب اهتمام البحوث السابقة على التحصيل الدراسي ومركز الضبط وتقدير الذات والقلق والاكتئاب والمستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة. فأثبتت الدراسة الحالية:

١- إن الأفراد من الجنسين الأكثر اغتراباً هم الأقل تألفاً وإحساساً بالأمن، وثباتاً انفعالياً والأكثر توتراً من نظائريهم الأقل اغتراباً.

٢ - الذكور الأكثر اغتراباً هم أكثر تألفاً وثباتاً انفعالياً وأقل إحساساً بعدم الأمان والتوتر من الإناث الأكثر اغتراباً.

يوضح الجدول السابق صحة الفرض الاكيني القائل بأن عوامل شخصية المغترب أكثر انحرافاً وأقرب إلى المرضية من نظائريهم الأقل اغتراباً.

الخاتمة:

بحثت الدراسة الحالية ظاهرة الاغتراب النفسي Alienation بين الجنسين لما وجده الباحث من تناقص بين نتائج الدراسات السابقة من أن الذكور أكثر اغتراباً من الإناث في حين وضع البعض عكس النتيجة السابقة وأوضح البعض الآخر عدم وجود فروق بين الجنسين في درجة الاغتراب. فجاءت الدراسة الحالية لتؤكد أن الذكور أكثر اغتراباً من الإناث. كما قامت بدراسة علاقة

٣ - الذكور الأكثر اغتراباً هم أقل تألفاً وثباتاً انفعالياً وأكثر إحساساً بعدم الأمان من نظائهم الأقل اغتراباً.

٤ - الإناث الأكثر اغتراباً هن أقل تألفاً وثباتاً انفعالياً وأكثر إحساساً بعدم الأمان وأكثر توتراً من نظائهن الأقل اغتراباً.

التوصيات :

فى ضوء الدراسات السابقة وما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج يوصى الباحث بما يلى :

١ - زيادة الاهتمام بتربية النشء فى الأسرة والمدرسة وزيادة الوعى التربوى والنفسى لديهم بما يقوى ثقتهم بأنفسهم وبأهمية دورهم فى الحياة الخاصة والعامة

ويزيد لديهم الطاقة النفسىة ومن ثم القدرة على مواجهة المشكلات وسهولة التكيف وإعادة التكيف. فلا يقعون فريسة للإحباطات المتتالية التى تنمى لديهم مشاعر الاغتراب عن النفس وعن المجتمع.

٢ - النمو الاجتماعى لدى النشء وتعليم المهارات الاجتماعية وكيفية إقامة علاقات سليمة وممارسة وتطبيق هذه المهارات فى الأسرة والمدرسة ويمكن ذلك بتدريس كتيب عن النمو الاجتماعى والمهارات الاجتماعية، والإكثار من الأنشطة الاجتماعية بالمدرسة فهذا يشعر الفرد بأهمية الآخرين بالنسبة إليه ويزيد انتمائه لهم وللمجتمع.

المراجع العربية

٧ - جابر عبدالحميد جابر: نظريات الشخصية، النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٦.

٨ - حامد عبدالسلام زهران: قاموس علم النفس، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠.

٩ - سعد المغربى: الاغتراب فى حياة الإنسان، الكتاب السنوى الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات النفسية القاهرة، ١٩٧٦.

١٠ - فؤاد البهى السيد: علم النفس الاحصائى وقياس العقل البشرى، ط٣، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٧٩.

١١ - كامل حسن محمد: دراسة العلاقة بين الاحساس بالاغتراب وعدد من الجوانب النفسية والاجتماعية لدى الطلاب الجامعيين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنوفية ١٩٨٦.

١٢ - محمد السيد عبدالرحمن، وصالح أبوعباءة: مقياس التحليل الاكلينكى، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤.

١ - أحمد أبوزيد: الاغتراب، مجلة عالم الفكر، المجلد العاشر العدد الأول (مايو- يونيو)، الكويت، ١٩٧٩.

٢ - أحمد خضر أبو طواحيني: الاغتراب لدى الطلاب الفلسطينيين الجامعيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٧.

٣ - أحمد خيرى حافظ: سيكولوجية الاغتراب لدى طلاب الجامعة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٠.

٤ - أحمد عبدالرحمن عثمان: الاغتراب والتحصيل الدراسى ومركز الضبط لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٩١.

٥ - أديس عزام: بعض المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب عن المجتمع الجامعى، دراسة استطلاعية، الجامعة الأردنية، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ١٧، العدد الأول، الكويت، ١٩٨٩.

٦ - السيد على شتا: نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ١٩٨٤.

المراجع الأجنبية

- 13 - Angell, G. at al: Suicide and North Ameri -can Indians, Journal o) Multicultural social work, V, G, N3-4, pl-26, N,Y,1997.
- 14 - Bullock Janis, R. loneliness In youngchildren, office of Educate ional Research and.
- 15 - Maddi, s.R., at al : Alienation and exploratory behavior, Journal of personality and social psycho - 1094, V43, N.5, P,884-890.
- 16 - Alienation test, in Measures of personality and social psychological Attitudes by John, p. Rob-inson, N,Y. 1990.
- 17 - Muller Tynne : cropcounseling for sexual Mi-nority youth, Journal citation: professional School counseling, V.I, N.3 p36-41, feb., 1998.
- 18- Romeo, W. A study of Alienation Among students Receiving comnsilling and psychotherapy at uni-versity health clinic, Diss., Abst., V36, n.l,p516,520a 976.
- 19- Sathy 2. athi, K. et all: An Attrigutational Ap-proach to locus of control, self estrangement and Alien ation, A clinical study, psychological stud-ies, V29, N.I, P 76-32, 1984.
- 20 - Sheras peter, L,: Acb voising parents of with dif-ficult children and Adolescents, papor presented at the Aunual convention of the American psycho-logical Asso ciation, Agus., 1998.

